



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)
Palestinian Human Rights Organization - PHRO
Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



بيروت في 17 شباط/فبراير 2014

المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)
[ورقة موقف]

المطالبة الشبابية الفلسطينية "بالهجرة" صرخة يأس
جراء الاستهداف المتواصل وتنازلات منظمة التحرير
وانكسار الصورة النمطية لمنظومة "المقاومة" و"الممانعة"

برزت في الأشهر الأخيرة ظاهرة تمثلت بمطالبة عدد من المحاصرين في مخيم اليرموك بقبول أي دولة غربية بهم للاجئين إنسانيين، ونشوء عفوي لمجموعات شبابية في مخيمات لبنان، من المنتمين سياسياً لكل الفصائل وغير المنتمين، تطالب بما أسمته "حق الهجرة" خلال تظاهرات رفعت فيها أعلام دول أجنبية، وسط توجهات إلى تنظيم اعتصامات أمام سفارات دول غربية لهذه الغاية.

إن ما يجري في سوريا في إزاء اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في هذا البلد من عمليات تهجير وقتل، وخصوصاً في السنة والنصف الأخيرة، لا يختلف عما كان قد جرى لأشقائهم في لبنان خلال الحرب الأهلية التي استمرت بين 1975 - 1982 ثم في منتصف ثمانينيات القرن الماضي فيما يعرف بحرب المخيمات ومأساة مخيم نهر البارد في 2007، وسط تغييب آليات حماية للاجئين الفلسطينيين من قبل المجتمع الدولي وعدم قدرة القيادة السياسية الفلسطينية على فرض تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بقضية اللاجئين، بسبب: اختلال موازين القوى لصالح إسرائيل؛ هشاشة الوضع الداخلي: الانقسامات وعدم صحة التمثيل والهيمنة الفصائلية على المؤسسات، وتورط الفصائل الفلسطينية في صراعات إقليمية وداخلية عربية بدلاً من التركيز على تحسين أوضاع الفلسطينيين وخصوصاً اللاجئين منهم، وخوض بدائل مفروضة لحل مسألة اللاجئين غير عودتهم والتعويض عليهم وفقاً للقرار 194 لسنة 1948، والميل نحو توطينهم في أوطان بديلة سواء في منطقة الشرق الأوسط أو خارجها، بدل استمزاغ رأي اللاجئين في قضايا تمس حياتهم ومصائرهم، فيما يتم هدر دم هذه الفئة الهشة من البشر وتدمير أماكن إيوائها ويتم تقييدها والنيل من كرامتها الإنسانية ودفعها إلى التخلي عن أي حق من حقوقها، بما يخالف شرعة حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي، ويدفع اللاجئين إلى الاعتقاد بأنه يأتي في سياق منهجي لتصفية قضيتهم، ويؤدي في نهاية المطاف إلى إمكانية وقوع جزء من هذه الفئة فريسة تجار الهجرة الذين يمتنون الاتجار بالبشر، أملاً بالهروب من بؤر الحرب إلى أماكن آمنة رغم مخاطر الموت غرقاً أو ضياعاً في البراري، أو وقوع جزء آخر فريسة التطرف المستشري حالياً في منطقة الشرق الأوسط، ظناً منهم أنه "يحقق لهم العدالة أو الانتقام".



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



ففي سوريا، وهي آخر الأزمات والمستمرة حالياً والتي زج بالفلسطينيين بها ودفع ثمنها ويدفعه اللاجئون، كانت البداية باستهداف قوات النظام مخيم الرمل قرب مدينة اللاذقية ثم استهداف مخيم حمص، قبل أن تدك مدفعية قوات النظام وصواريخها مخيم درعا وتحويله إلى كتلة من الدمار.

وفيما كان اللاجئون الفلسطينيون في دمشق في بداية الأزمة بمنأى عن الصراع العسكري، ومثل مخيم اليرموك منطقة محايدة وملجأ للهاربين من المعارك، انقلب الوضع رأساً على عقب إثر تعرض المخيم لقصف بالطيران في كانون الأول / ديسمبر 2012 ثم اشتداد القصف وتكثيفه، ما أدى إلى نزوح كثيف وعلى دفعات حتى تموز / يوليو 2013 تزامناً مع تقنين كمية المواد التموينية المسموح بإدخالها إلى المخيم، فبلغ في النهاية عدد الذين غادروا المخيم نحو 140,000 لاجئ فلسطيني، قبل أن يحكم الحصار المفروض عليه وتمنع حركة الدخول والخروج منه وإليه¹.

منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، بقي في المخيم نحو 18,000 لاجئ فلسطيني، فيما تم تدمير آلاف الوحدات السكنية ودمرت البنية التحتية والمراكز الطبية والمراكز التموينية بشكل كامل، بالتوافق مع فرض حصار محكم على المخيم منع بموجبه إدخال أي مواد غذائية أو خروج أي مريض أو جريح أو محتاج لعناية خاصة، الأمر الذي ولد مأساة إنسانية، وتوفي بسبب هذا الحصار نحو 120 طفلاً وامرأة ورجل جوعاً أو بسبب غياب العناية الطبية اللازمة²، وسط لا مبالاة من قبل فصائل فلسطينية موالية للنظام والمجموعات المسلحة المعارضة في المخيم وفي محيطه، ما يمثل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

وفضلاً عن مخيم اليرموك، تم تدمير مخيم الحسينية في ريف دمشق الجنوبي في منطقة السيدة زينب، بشكل كامل، وهجر اللاجئون الذين يقطنوه إلى مخيم اليرموك ومناطق أخرى في دمشق ومحيطها، ثم استهدف مخيم السبينة في سياق المعركة التي شنها النظام على مدينة السبينة، وقد تعرض المخيم لدمار شديد فيما تم تهجير معظم سكانه، علماً أن مخيمي حلب: حندرات والنيرب، وقعا وسط النيران بين المعارضة والنظام، وتعرض بعض سكان مخيم حندرات لعمليات قمع وترويع على يد مجموعات معارضة مسلحة.

وقد دفع استهداف المخيمات الفلسطينية عموماً ومخيم اليرموك خصوصاً إلى حركة نزوح كثيفة للاجئين الفلسطينيين خصوصاً نحو لبنان، بعد أن منعوا من اللجوء إلى الأردن خلافاً لشرعة حقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني

¹ للمزيد مراجعة ورقة الموقف الصادرة عن "المنظمة" بعنوان: "حقوق تدبير الحصار التجويي الممنهج للاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك وتحتفظ بحقها في حث ودعم الضحايا لمقاضاة مرتكبي الجرائم وفقاً للقانون الدولي" وذلك على الرابط الإلكتروني: <http://www.palhumanrights.org/rep/ARB...>

² وردت الأرقام هذه في الصحف العربية، وكذلك على المواقع الإلكترونية، ويمكن الاطلاع على إحصائيات مفصلة عن الخسائر البشرية والمادية في مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى بالعودة خصوصاً إلى موقع أجراس العودة الإلكتروني: <http://ajras.org/?lang=en> وصفحة الرابطة الفلسطينية لحقوق الإنسان / سوريا على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك: <https://www.facebook.com/pages/Palest...>



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



والقانون الدولي، فيما عانى الكثيرون ممن توجهوا نحو لبنان من المعاملة المهينة للكرامة الإنسانية على الحدود اللبنانية السورية، وتمييز في التعامل مع من دخلوا إلى لبنان³.

أما بشأن الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في سوريا، فإن الحكومة السورية لجأت في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بعد اندلاع الأزمة إلى تقليص غير معلن للحقوق المعطاة للاجئين الفلسطينيين بما يتعلق بحق التملك، وحق العمل في بعض المرافق مثل التعليم الرسمي والتوظيف في القطاع العام الحكومي، بعدما كان القانون 60 لعام 1956، والصادر قبل وصول حزب البعث الى الحكم، قد ساوى بين الفلسطيني والسوري في جميع المجالات الوظيفية والمهنية والعلمية باستثناء أمور تخص الانتخابات والترشيح لعضوية مجلس الشعب مع الاحتفاظ بالجنسية الفلسطينية.

وفي لبنان، الذي تأثر مباشرة بالأزمة السورية تبعاً للتداخل السياسي والجغرافي للبلدين، اعتبر الفلسطيني أجنبياً عندما يحد القانون من حقوق الأجنبي، ولاجئاً عندما يحد القانون من حقوق اللاجئين، فتم تقييد حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والمدنية، فحرموا خصوصاً من حق العمل وحق التملك⁴، وعوملوا كملف سياسي - أمني، وجرى التحريض ضدهم، تارة بوصفهم عالة اقتصادية واجتماعية على لبنان، وطوراً كخطر أمني يهدد التوازن الطائفي للبلد.

هذا التحريض ظهر بأشع صورته أخيراً، عبر التجيش الإعلامي التحريضي الذي تقوم به منذ اندلاع الأزمة السورية وسائل إعلام مؤيدة لـ"، منظومة "المقاومة" "الممانعة" ضد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان وربطهم بالتفجيرات التي لم يثبت دور للفلسطينيين فيها، فيما يعرض هذا التجيش الفلسطينيين للخطر، عبر استثارة مشاعر الكراهية ضد الفلسطينيين، وهو ما بات أكثر من مجرد همس في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث بات يعبر عن هذه المشاعر بعض الأفراد علناً عبر المطالبة باستهداف اللاجئين ومخيماتهم.

وليس الأمر غريباً أن يبادر شبان نهر البارد، الذين دفعوا مع باقي سكان المخيم فاتورة حرب لا علاقة ولا ذنب لهم بها، بطلب "الهجرة"، فتنظيم "فتح الإسلام" الذي زرع في المخيم، نزل قاداته بعد أن قدموا من سوريا، أولاً في مقرات "فتح الانتفاضة" في بيروت وفي مخيم البداوي في شمال لبنان ثم تم تجميعهم في مخيم نهر البارد في مواقع "فتح"

³ المزيد مراجعة ورقة الموقف الصادرة عن "المنظمة" بعنوان: الإجراءات على معبر المصنع الحدودي في البقاع تعيق لجوء اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى لبنان على الرابط التالي : <http://www.palhumanrights.org/press/PHRO,%20Pal,Syr%20Ref.pdf>

⁴ تقرير مشترك لمنظمات غير حكومية، حول الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، مقدم إلى مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة للمراجعة الدورية الشاملة - UPR - 2010... <http://www.palhumanrights.org/rep/ARB...>



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



الانتفاضة"، ليعلنوا من هناك تمرداً على "فتح الانتفاضة" ويطلقون على أنفسهم "فتح الإسلام"، ويشتبكون بعد فترة مع الجيش اللبناني لأهداف خاصة بالتنظيم.

وعلى الرغم من مرور 7 سنوات على انتهاء معارك نهر البارد بين الجيش اللبناني وتنظيم "فتح الإسلام" والتدمير الشامل للمخيم نتيجة لتلك المعارك، لا يزال معظم سكان المخيم "القديم" مهجرين يسكنون في ظروف سكن غير لائقة بسبب خسارة مساكنهم ومتاجرهم من دون تعويضهم عن ذلك، وعدم اكتمال البناء الذي كان يفترض أن يتم في غضون سنة على الأكثر، ومن هم في جوار المخيم فيما يعرف بـ"المخيم الجديد" شبه محاصرين مع حصر دخولهم وخروجهم من المخيم بمدخل محددة مسيطر عليها أمنياً من قبل الجيش اللبناني، ما يقيد حريتهم في التنقل⁵.

وكانت عملية هجرة كبيرة حدثت عقب حرب المخيمات التي شنتها حركة أمل، بين 1985 و1986 على المخيمات الفلسطينية في منطقتي بيروت وصور وخصوصاً في مخيم شاتيلا الذي تعرض لأقصى هجوم وحصار دام نحو سنة. وقبلها في سنة 1983 بسبب الصدامات الفلسطينية - الفلسطينية عقب الانشقاق في حركة "فتح".

وكان مخيم شاتيلا تعرض، في سنة 1982 عقب خروج قوات منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية من بيروت بفعل الاجتياح الإسرائيلي، لمجازر ارتكبتها مليشيات لبنانية مسلحة بينها القوات اللبنانية بزعامة إيلي حبيقة في حينه الذي أصبح لاحقاً حليفاً لسوريا، وبإشراف من قبل القوات الإسرائيلية، وراح ضحيتها آلاف اللاجئين الفلسطينيين و اللبنانيين القاطنين حول المخيم.

وفي سنة 1976، كانت مليشيات مسيحية لبنانية، اجتاحت مخيم تل الزعتر شرقي بيروت، بدعم من القوات السورية التي كانت قد دخلت لموازرة المسيحيين في حينه، وحصلت مجزرة موصوفة فيه، وتم جرف مساكنه عن بكرة أبيها، ويات المخيم الآن بمثابة موقف للسيارات، ولم يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إليه، وهو حال تجمعات أخرى فيما كان يعرف بالمنطقة الشرقية، مثل التجمع الكبير في منطقة جسر الباشا و الدكوانة. أما مخيم الضبية الذي دمر جزء كبير منه في 1976 وتعرض أهله لعمليات قتل واعتقال، فإن عمليات إعادة البناء غير مسموحة، وأي إصلاح للمنازل المحتاجة إلى صيانة صعبة وتتطلب موافقة أمنية لا يسهل الحصول عليها لإدخال مواد البناء إليه، وذلك يشمل المنازل التي دمرت في ما عرف بـ"حرب الإلغاء" بين مليشيات مسيحية و قوات من الجيش اللبناني، ولا علاقة للمخيم بها"، وسط محاولات دؤوبة لتهجير "تاعم" لمن بقي من اللاجئين الفلسطينيين فيه.

⁵ للمزيد حول قضية مخيم نهر البارد راجع تقريرنا المنظمة تحت عنوان :

Lebanese restriction on freedom of movement "case of NahrEl-Barid Camp <http://www.palhumanrights.org/NBC/ENG...>

Camp in Fear Camp in Want – Human Security Assessment for NahrEl-Barid Camp <http://www.palhumanrights.org/rep/ENG...>

ومقال مدير عام المنظمة غسان عبدالله، "نهر البارد النموذج الذي لا نريد"، "النهار" على موقع المنظمة <http://www.palhumanrights.org/NBC/ARB...>



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



وفي سنة 1973، دمرت سلسلة من الغارات الجوية الإسرائيلية مخيم النبطية للاجئين الفلسطينيين ولم تعيد بناءه منظمة التحرير التي كانت تملك نفوذاً قوياً في الجنوب والبقاع وبعض مناطق الجبل والشمال وبيروت، وحتى اليوم لم يسمح بإعادة بناء المخيم، كما لم تعيد بناء القوى المسيطرة في جنوب لبنان، على الرغم من اعتبار نفسها في مقدمة المدافعين عن القضية الفلسطينية.

وإلى الآن تعاني معظم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من حصار شديد يفرضه الجيش اللبناني خصوصاً عقب معارك نهر البارد، وكانت مخيمات بيروت والجنوب قد عانت حصاراً قبل وبعد حرب المخيمات، وهو لا يزال مفروضاً على مخيمات الجنوب.

ولا يعني التركيز في ورقة الموقف هذه على اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان، أن وضعهم في باقي الدول العربية أفضل.

في مصر، فإن وضع اللاجئين الفلسطينيين يعتبر الأكثر سوءاً، إذ تمتع الفلسطينيون في عهد الرئيس جمال عبد الناصر بحقوق اقتصادية واجتماعية مثلهم مثل المواطنين المصريين، أما في عهد الرئيس أنور السادات فقد جرد الفلسطينيون في سنة 1978 من كافة الحقوق التي كانوا يتمتعون بها⁶، وإلى الآن ورغم متغيرات "الربيع العربي" لا يزال يتم التعامل معهم وفق الاجراءات نفسها، فضلاً عن إطلاق حملة تحريض إعلامية ضد الفلسطينيين، واعتبارهم جميعاً داعمين للرئيس المخلوع محمد مرسي ولـ"الإخوان المسلمين". وما يزيد الطين بلّة، أن عدة مئات من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا هربوا إلى مصر خلال فترة حكم الإخوان، وبعد سقوط مرسي احتجزوا و/أو رحّلوا، وآخرين فضلوا الهروب عبر البحر ليلقي عدد كبير منهم حتفه بسبب غرق الزوارق التي كانت تحملهم مع غيرهم من اللاجئين وبأكثر من طاقتها كثيراً، كما أن القادمين و المغادرين من وإلى مصر عبر المطار أو المرافق البحرية والبرية وخاصة معبر رفح اختبروا تضييقاً ومعاملة مهينة للكرامة الإنسانية⁷.

وقبل ذلك عانى اللاجئون الفلسطينيون في العراق بعد الإطاحة بنظام صدام حسين في سنة 2003 من الملاحقة وانتزاع الممتلكات، وتم تهجير المئات منهم الذين سكنوا لأشهر في مناطق صحراوية في ظروف مناخية وبيئية وانسانية غاية في الصعوبة، قبل أن يتم قبولهم كلاجئين إنسانيين في البرازيل والسويد.

⁶ "حقوق" حالة حقوق الإنسان للاجئين الفلسطينيين في جمهورية مصر العربية إعداد: حسن شاهين <http://www.palhumanrights.org/rep/ARB...>

⁷ "Human Rights Watch", "Egypt: Syria Refugees Detained, Coerced to Return, Palestinians, Children Among Most Vulnerable", on the link: <http://www.hrw.org/news/2013/11/10/eg...>

"BBC News" "Migrant boat capsizes leaves 27 dead in Mediterranean on the link: <http://www.bbc.co.uk/news/world-europe-24499890>



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



وكانت الكويت رحلت نحو 400 ألف فلسطيني، غالبيتهم من اللاجئين، في سنة 1991 بعد خروج القوات العراقية التي غزت الكويت على يد تحالف دولي وعربي قاده الولايات المتحدة الأمريكية. كما تم التضييق على العمالة الفلسطينية في معظم دول الخليج العربي منذ غزو صدام حسين الكويت في 1990، ولا تزال الإجراءات بشأن العمالة الفلسطينية شديدة وإن خفّت قليلاً عما كانت عليه في سنوات تسعينيات القرن الماضي.

وفي ليبيا، حيث يعيش آلاف الفلسطينيين، فإنهم يعانون من عدم استقرار بسبب عدم وجود أي قوانين ناظمة لإقامتهم في دولة ليبيا، وبذلك يمكن للحكومة الليبية طردهم في أي وقت باعتبارهم مقيمون غير شرعيين، علماً أن حاكم ليبيا السابق معمر القذافي كان قد عمد في سنة 1996 بعد أن باشرت السلطة الفلسطينية إدارة ذاتية في قطاع غزة وأنحاء من الضفة الغربية، إلى نقل آلاف الفلسطينيين إلى الحدود الصحراوية، وطلب منهم الذهاب إلى دولة فلسطين مع مصر حيث عانوا من ظروف معيشة غاية في السوء.

أما المجتمع الدولي، الذي تبنى المسؤولية عن اللاجئين الفلسطينيين، فقد عجز عن انفاذ قرارات نصها بنفسه في شأنهم، على صعيد المثال لا الحصر⁸ القرار 181، 194... الخ، واكتفى منذ تأسيس وكالة الأونروا في سنة 1949⁹ بدور إغاثي بدأ كبيراً عقب تهجير الفلسطينيين خلال حرب 1948، ثم تضاعف إلى أن بلغ حد برنامج طوارئ للفئات الأكثر حاجة اقتصادياً، واجتماعياً، وصحياً.

وإذا ما وجب توجيه الشكر للأونروا لدورها البارز في إبراز مأساة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا عموماً وفي مخيم اليرموك على وجه الخصوص، عبر البيانات والتصريحات المستمرة لمسؤولي الأونروا الرفيعين⁹ ورفع القضية أمام اجتماعات الأمم المتحدة.

لقد تتحت المنظمة الدولية عن دورها فيما يخص المسألة الفلسطينية عموماً وفي قضية اللاجئين الفلسطينيين على وجه الخصوص، وسلمت الأمر للمسارات البديلة التي تقوم بها الدول الكبرى، والتي لم تلحظ حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لشرعة حقوق الإنسان والقانون الدولي.

الخلاصة:

إن تئيس الفلسطينيين، ودفعهم إلى المطالبة بالهجرة وعلى حساب الحقوق التي تضمنها لهم قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، بل خوض المخاطر لمغادرة سوريا ولبنان نحو الغرب، قد يصفى ملف اللاجئين،

⁸ للمزيد حول إنشاء الأونروا، زيارة موقع الوكالة على الرابط: <http://www.unrwa.org/ar/newsroom/emer...>

⁹ للاطلاع على بيانات وتصريحات مسؤولي الأونروا الرفيعين، زيارة الموقع الإلكتروني للوكالة: www.unrwa.org



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



لكنه لن يقدم حلاً مستداماً. ففي مقابل المطالبين بالهجرة والمهاجرين عبر المخاطر، ثمة فئة انتمت إلى المجموعات المتشددة، ظلّاً منها أن التشدد قد يحقق لهم العدالة المفقودة أو الانتقام.

إن الفلسطينيين الذين اضطروا للهجرة إلى الدول الغربية خصوصاً خلال فترة ثمانينيات القرن الماضي بعد الاجتياح الاسرائيلي وحرب المخيمات، تمكن جزء منهم من الاندماج في المجتمعات الجديدة، وجزء آخر لم يندمج وعاش حالة على المجتمع غير منتج ويعتقد أن الدول التي استقبلته تتحمل وزر الظلم و القهر الذي لحق به، بل أفراداً منهم غالوا في التطرف الديني والتحقوا بما يسمى "الجهاديين" في سوريا وبتاتوا يشكلون خطراً على المجتمعات التي حملوا جنسيتها ويفترض أن يعودوا إليها في وقت ما، فيما كان لبنان قد فوّت فرصة سانحة لشمّل الفلسطينيين بالعمو العام عقب الشروع بتنفيذ اتفاق الطائف في سنة 1990 وضمان حقوقهم عبر سن قوانين ناظمة لوجودهم وحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والمدنية على قاعدة حقوق الإنسان، بدل أن يزداد التمييز ضدهم باستثنائهم من العمو وسن قوانين واتخاذ إجراءات فاقمت الضغوط المفروضة عليهم، ما أدى إلى نشوء بؤر "أمنية" وجعل منهم مجتمعاً مهمشاً وهشاً يسهل استغلال أفرادهم والمتاجرة بهم من قبل بعض الجماعات المتطرفة.

وفي المقابل، فإن عدم قدرة المجتمع الدولي على إنفاذ القرارات الدولية ذات الصلة باللاجئين الفلسطينيين كحل عادل مستدام لقضيتهم، يجب أن لا يتم تظهيره عبر تبييضهم كما يجري الآن في سوريا وقبل ذلك في لبنان وغيره من دول الشتات، بل إن الحل يكون عبر فتح مروحة واسعة من الحلول الواقعية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وحققهم في تقرير المصير من دون هدر المزيد من الدم والتدمير، وخصوصاً تأهيلهم علمياً ومهنياً وحقوقياً لكي يكونوا منتجين أينما ذهبوا.

رؤية أولية للحل:

إن "حقوق" تعتقد أن الحل المستدام هو حل مركب يتفاعل في سياقه المجتمع الدولي والدول المضيفة والقوى السياسية الفلسطينية وخصوصاً المجتمع المدني الفلسطيني¹⁰ للاجئين في الشتات الذي عُيّب عن جهل أو عن قصد عن ابتداء الحل و/أو المشاركة في وضعها، ترى أن:

1 - على منظمة التحرير الفلسطينية التحلي بالشجاعة ومصارحة اللاجئين بحقيقة ما يجري في المفاوضات الدائرة منذ تسعينيات القرن الماضي والمتجددة حالياً، والتي تفرض عليها واستطراداً على اللاجئين أنهم ورقة مساومة للحل وليسوا قضية تستوجب حلاً. وهذا الأمر يفرض على منظمة التحرير الكشف عن الحلول البديلة المطروحة

¹⁰ المقصود بالمجتمع المدني الفلسطيني مجموعة الاتحادات و الروابط و المنظمات غير الحكومية والأهلية و التجمعات الشبابية...، وهو عملياً مشتت ومتداخل ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة ودول الشتات على اختلاف قوانينها الناظمة.



المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)

Palestinian Human Rights Organization - PHRO

Member of International Federation for Human Rights (FIDH)
Member of Euro Mediterranean Human Rights Network (EMHRN)
Member of Arab Organization for Human Rights (AOHR)



ومناقشتها مع اللاجئين أصحاب القضية أولاً وأخيراً، سعياً لالتفاف شعبي حول المفاوضات الفلسطينية مما يعزز من حضوره خلال المفاوضات، ويجعله أقوى في مواجهة المفاوضات المقابل له. وترى "حقوق" أن عقد مؤتمر وطني فلسطيني حول قضية اللاجئين قد يكون مفيداً بل هو أمراً ضرورياً، وبمشاركة كل أطراف المجتمع الفلسطيني، وخصوصاً الشباب، المعنيين بأي حل يعيد تركيب حياتهم، بما يضمن العدالة ولو النسبية لهذه الفئة العمرية من جهة، ويزود المفاوضات الفلسطيني بعناصر القوة التي تجعله قادراً على رفع سقف المطالب و تحقيق بعض المكتسبات.

2 - تحض "حقوق" المجتمع الدولي و خصوصاً اللجنة الرباعية، والدول المبادرة والدول المضيفة، على دعم ما ورد في البند الأول ، ووضع سياسة تمويلية تتحسس أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات كقضية واحدة، ووضع آليات حماية في مناطق النزاع تقيهم من تبعات النزاعات، وتحول دون استغلالهم والاتجار بهم. كما ترى "حقوق" أن تجربة الإكتفاء بالإغاثة، على أهميتها قد أثبتت فشلها لأنها لا تمتلك أدوات الحل المستدام لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وبالتالي فإن المطلوب تنمية بشرية مستدامة، تأخذ في الاعتبار تهيئة اللاجئين مهنيًا وحقوقياً.. الخ، ليكونوا منتجين في مجتمعاتهم. وتحض "حقوق" على وضع قوانين ناظمة لوجودهم وحماية لحقوقهم تتماشى مع أي حلول مطروحة.

3 - يعتبر دور منظمات المجتمع المدني الفلسطيني محورياً في هذه المرحلة، لكن وبسبب نزوع معظمها إلى البحث عن التمويل الفردي مستخدمة ازدواجية الخطاب، فهي بذلك جزء من المشكلة بدل أن تكون محفزاً للحل. وعليه تقترح "حقوق" إنشاء آلية تشبيك فيما بينها ووضع برامج واقعية تتناسب مع المرحلة كونها الحلقة الوسيطة ما بين الجماهير ونخبها وقياداتها السياسية. وعليه أيضاً يفترض وضع برامج لتمكين اللاجئين وتحفيزهم على المشاركة في صنع السياسات الخاصة بهم في عملية التفاوض والحل النهائي.

المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق) هي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير حزبية وغير ربحية، تأسست في العام 1997 ومشهورة في لبنان بموجب علم وخبر. أ.د/36 تعمل (حقوق) على التعزيز والحماية والدفاع عن حقوق الإنسان للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وعلى نطاق أوسع، منظمة الشرق الأوسط. هذا وتمتع المنظمة بعضوية كل من الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH)، والشبكة الأوروبية متوسطة لحقوق الإنسان (EMHRN) والمنظمة العربية لحقوق الإنسان (AOHR).